

بحار الأنوار

[11] واريـد أن تبـيعنا طعاما ونـرهـنك ونـوثـق لك، أـتـحـسن في ذـلك ؟ فقـال: نـعم، ارهـنوني نـساءكم قـالوا: كـيف نـرهـنك نـساءنا وأنت أجـمل العـرب ؟ قـال: فارهـنوني أبـناءكم، قـالوا: كـيف نـرهـنك أبـناءنا فيسـب أحدهم ؟ فيقـال: رهن بوسـق أو وسـقين، هـذا عـار عـلينا، ولـكنـا نـرهـنك اللـامـة، يعـني السـلاح، وأرـاد بـذلك أن لا يـنـكر السـلاح إذا أـتـوه به، فـواعـده أن يـأتـيه، فأتى أصـحابه وأخـبرهم، فأخـذوا السـلاح و سـاروا إلـيه، وتـبعهم (1) النـبي صـلى الله عليه وآله إلى بـقيـع الغـرقد، ودعا لهم، فلما انـتهوا إلى الحـصـن هـتـف به أبو نـائـلة، وكان كـعب قـريب عـهد بعـرس فـوثب فقـالت له امـرأته أين تـخرج هـذه السـاعة ؟ أسمع صـوتا كأنه يـقطـر مـنـه الدـم، قـال: إنـما هو أخـي مـحمد بن مـسلمـة، ورـضيـعي أبو نـائـلة، إن الكـريم إذا دـعي إلى طـعـنة بـليل لـاجـاب، فنـزل إلـيهم وتـحدـث مـعهم سـاعة وسـاروا مـعه إلى شـعب العـجـوز، ثم إن أبـا نـائـلة قـال: ما رأيت كـاليـوم رـيـحا أطـيب، أتأذن لي أن أشـم رأسـك، قـال: فشمه حـتى فـعل ذـلك مـرارا فلما اسـتـمـكن مـنـه أخذ برأسـه، وقـال: اضـربوا عـدو الله فاختـلف عـليه أسـيا فـهم فلم يـغن شيئا، قـال مـحمد بن مـسلمـة: قـد كـنت مشـغولا فأخـذته، وقـد صـاح (2) عـدو الله صـيحة لم يـبق حـولنا حـصـن إلا أوقـدت عـليه نار، فتـحـامـلت عـليه وقـتلته، وقـد أصـاب (3) الحـارث بن أوس بـعض أسـيا فـنا، فاحـتمـلناه وجئنا به إلى رـسـول الله صـلى الله عليه وآله، فأخـبرناه بـقتل عـدو الله، فتـفل عـلى جـرح صـاحبنا وعـدنا إلى أهـلنا فأصـبـحنا وقـد خـافت الـيهـود، فليـس بها يـهـودي إلا وهو يـخـاف عـلى نـفسـه، فقـال رـسـول الله صـلى الله عليه وآله: مـن طـفـرتم به مـن رـجال يـهـود فاقـتلوه، فوثب مـحيـصة بن مـسـعود عـلى ابن سـنينة الـيهـودي _____ (1) في الكـامل: وشـيعهم، (2) في الكـامل: فاختـلفت عـليه أسـيا فـهم فلم تـغن شيئا، قـال مـحمد بن مـسلمـة: فذـكرت مـغولا في سـيفى فأخـذته وقـد صـاح. (3) في الكـامل: قـال: فوضـعته في ثـنته ثم تحـامـلت عـليه حـتى بـلغت عـانته ووقـع عـدو الله _____ وقد أصـيب.